خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٩/٢/٢٧

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(المائدة:١٧). هذا هو إله الإســـلام الذي بعث النبي ﷺ قبل أربعة عشر قرنا في زمن يسوده الظلام، وأعلن علـــى لسانه أنه عندما يسود الظلام العالَم مرة ثانية فسيقيم من الآخرين أيضا خادمَه البارّ الذي سيقدّم أمام العالم التعاليم الحقيقية للقرآن الكريم، وبجهوده ستطَّلِع الدنيا على تعاليم الإسلام السامية. إن الإله الحي للإسلام يبعث في كل عصر عبادَه المختارين لسلامة العالم وتسييره على الصراط المـــستقيم وقيادتـــه إلى

الهدى، غير أنه قد سبق الإعلان من الله ﷻ أنه يهدي السعداء وسليمي الفطرة فقط، الذين يجاهدون فيه ويسعون للتقرب إليه، لأنه تعالى إنما يهدي مَن يتحرى الهدى. وباختصار سأقدم لكم الآن أحداثًا من زمن النبي ﷺ وأخرى من زمن خادمه البار المسيحِ الموعود عليه السلام، تُفصح لنا كيف يهدي الله ﷻ مَن يجاهدون فيه ويسعون للهدى، وكيف يقودهم الله إلى الهدى بسبب حسنةٍ لهم.

ففي زمن النبي ﷺ كان هناك شاعر لبيب شريف يسمى طفيل بن عمرو الدوسي، فقَدِمَ مَكّةَ للمشاركة في أمسية شعرية وكان يأتيها للتجارة أيضا وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ بِهَا، فَمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ إِنّك قَدِمْت بِلادَنَا، وَهَذَا الرّجُلُ الّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا (يعنون رسولَ الله ﷺ) قَدْ أَعْضَلَ بِنَا (والعياذ بالله)، وَقَدْ فَرّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتّتْ أَمْرَنَا، وَإِنّمَا قَوْلُهُ كَالسّحْرِ يُفَرّقُ بَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَبَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَبَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ، وَإِنّا نَخْشَى عَلَيْك وَعَلَى قَوْمِك مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، (وأنت سيد القوم فاحذرْه)، فَلا تُكَلّمَنّهُ وَلا تَسْمَعَنّ مِنْهُ شَيْئًا. (كما هو حال المشايخ في هذا العصر إذ يقولون للناس لا تسمعوا للأحمديين ويحذرونهم ألا يحاوروهم في الدين وإلا فسوف يسحرونهم، ولهذا السبب قد أخفوا و لم ينشروا حتى اليوم ما جرى بين وفد الجماعة وعلماءهم في مجلس الشعب الباكستاني عام ١٩٧٤ لأنهم يعرفون أنهم لو نشروه انكشف الحق على الناس) قَالَ: فَوَاَللّهِ مَا زَالُوا بِي حَتّى أَجْمَعْتُ أَنْ لا أَسْمَعَ مِنْهُ (ﷺ) شَيْئًا، وَلا أُكَلّمَهُ حَتّى حَشَوْت فِي أُذُنِي حِينَ غَدَوْت إلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا مخافة أَنْ يَبْلُغَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ وَأَنَا لا أُرِيدُ أَنْ

أَسْمَعَهُ. قَالَ فَغَدَوْت إلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللّهِ (ﷺ) قَائِمٌ يُصلّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ. قَالَ فَقُمْت مِنْهُ قَرِيبًا، فَأَبَى اللّهُ إلا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ. قَالَ فَسَمِعْت كَلامًا حَسَنًا. قَالَ فَقُلْت فِي نَفْسِي: وَاثُكْلَ أُمّي، وَاللّهِ إنّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ مَا يَخْفَى عَلَيّ الْحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرّجُلِ مَا يَقُولُ، فَإِنْ كَانَ الّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْته. (فهكذا يهدي الله ﷻ مَن كانت فطرته سليمة) قَالَ: فَمَكَثْتُ حَتّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى بَيْتِهِ، فَاتّبَعْتُه، حَتّى إذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْت: يَا مُحَمّدُ (ﷺ) إنّ قَوْمَك قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا (أي أنك قَدْ فَرّقتَ جَمَاعَتَهم، وَشَتّتت أَمْرَهم، وأثرْتَ في القوم فتنة وفسادا، وَإِنّمَا قَوْلُك كَالسّحْرِ يُفَرّقُ بَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَبَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَبَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ) فَوَاللّهِ مَا بَرِحُوا يُخَوّفُونَنِي أَمْرَك حَتّى سَدَدْتُ أُذُنِي بِكُرْسُفٍ لِئَلا أَسْمَعَ قَوْلَك، ثُمّ أَبَى اللّهُ إلّا أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَك، فَسَمِعْته قَوْلا حَسَنًا، فَاعْرِضْ عَلَيّ أَمْرَك. قَالَ فَعَرَضَ عَلَيّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الإِسْلَامَ وَتَلا عَلَيّ الْقُرْآنَ. فَلا وَاَللّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَلا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ. قَالَ: فَأَسْلَمْتُ، وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقّ. وَقُلْتُ: يَا نَبِيّ اللّهِ إنّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي، وَأَنَا رَاجِعٌ إلَيْهِمْ وَدَاعِيهِمْ إلَى الإِسْلَامِ، فَادْعُ اللّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إلَيْهِ. فَقَالَ: اللّهُمّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً. قَالَ فَخَرَجْتُ إلَى قَوْمِي، حَتّى إذَا كُنْت بِثَنِيّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيّ مِثْلَ الْمِصْبَاحِ، فَقُلْت: اللّهُمّ فِي غَيْرِ وَجْهِي، إنّي أَخْشَى أَنْ يَظُنّوا أَنّهَا مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِ دِينِهِمْ. قَالَ: فَتَحَوّلَ (النورُ) فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلّقِ وَأَنَا أَهْبِطُ إلَيْهِمْ مِنْ

الثّنيّةِ. قَالَ حَتّى جئْتُهمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمّا نَزَلتُ أَتَانِي أَبِي، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ فَقُلْت: إلَيْك عَنّي يَا أَبَتِ، فَلَسْت مَعَك، وَلَسْتَ مِنّي. قَالَ: وَلِمَ يَا بُنَيّ؟ قَالَ قُلْت: أَسْلَمْتُ، وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمّدٍ ﷺ. قَالَ: أَيْ بُنَيّ، فدِيني دِينُك. قَالَ فَقُلْت: فَاذْهَبْ فَاغْتَسِلْ وَطَهّرْ ثِيَابَك، ثُمّ تَعَالَ حَتّى أُعَلّمَك مَا عُلّمْتُ. قَالَ فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ وَطَهّرَ ثِيَابَهُ، قَالَ: ثُمّ جَاءَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الإِسْلامَ، فَأَسْلَمَ. قَالَ: ثُمّ أَتَتْنِي صَاحِبَتِي، فَقُلْت: إلَيْكِ عَنّي، فَلَسْت مِنْكِ وَلَسْتِ مِنّي. قَالَتْ لِمَ؟ قَالَ قُلْت: قَدْ فَرّقَ بَيْنِي وَبَيْنَك الْإِسْلامُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمّدٍ ﷺ قَالَتْ فَدِينِي دِينُك، قَالَ قُلْت: فَاذْهَبِي... فَتَطَهّرِي... فَذَهَبَتْ فَاغْتَسَلَتْ ثُمّ جَاءَتْ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهَا الإِسْلامَ فَأَسْلَمَتْ. ثُمّ بدأ يدعو قومه دوسًا، لكنه لقي منهم معارضة شرسة، فيقول: دَعَوْتُ دَوْسًا إلَى الإِسْلامِ فَأَبْطَئُوا عَلَيّ. ثُمّ جِئْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ بِمَكّةَ، فَقُلْت لَهُ يَا نَبِيّ اللّهِ أَنّهُ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى دَوْسٍ الزّنَا، فَادْعُ اللّهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: اللّهُمّ اهْدِ دَوْسًا. ارْجِعْ إلَى قَوْمِك فَادْعُهُمْ وَارْفُقْ بِهِمْ. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ أَدْعُوهُمْ إلَى الإِسْلامِ حَتّى هَاجَرَ رَسُولُ اللّه ﷺ إلَى الْمَدِينَةِ، (حيث ظل الكفار يشنون عليه الهجمات بعد الهجرة) وَمَضَى بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْخَنْدَقُ، (وبعد غزوة الخندق أسلمَ عدد كبير من قومي) ثُمّ قَدِمْت عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِي مِنْ قَوْمِي... حَتّى نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ. (الروض الأنف ج ٢ / ص ١٦٨) .

وكان أبو هريرة ﷺ أيضا من هذه القبيلة.

كان الله تعالى قد جعل وقتًا معينًا لاستجابة دعاء رسول الله ﷺ لهدايتهم، إذ استجاب الله ﷻ دعاءه بعد سنين، فأسلمتْ دوسٌ، و لم يستعجل النبي ﷺ خلال هذه الفترة أبدا.

كذلك نجد أن النبي ﷺ حين خرج إلى الطائف وحين قال له ملاك إنْ شئتَ أُطْبِقُ عليهم الجبلَين، قد دعا الله ﷻ لهدايتهم راجيا أن يخرج منهم مَن يهتدي. إذًا فهذه سنة النبي ﷺ، ولذلك قد علَّمنا الدعاء: "اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون." فهذا الدعاء نافع جدا في هذا العصر أيضا ويجب المواظبة عليه.

وفي العصر الراهن حين أعلن ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام أنه هو المسيح الموعود والإمام المهدي تعرضَ لمعارضة شديدة، فأظهر الله له آية الطاعون بحسب ما ورد في النبوءات، فلما ظهرتْ هذه الآية أصابه اضطراب وقلق مع أنها ظهرت تأييدا له عليه السلام. وفي بعض الأحيان كان يشتدّ به الحزن على ما يصيب الناس بحيث كان لا يتمالك نفسه شفقةً عليهم. لقد ذكر لنا الشيخ يعقوب علي العرفاني رضي الله عنه روايةً عن عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه كيف كان عليه السلام يدعو الله تعالى في تلك الأيام بمنتهى الضراعة والابتهال متقلبا على عتبات الله، فيقول: كنتُ في تلك الأيام مقيمًا في حجرة فوق "بيت الدعاء" وكنت أستخدم ذلك المكان كبيت الدعاء لي، فكان يتناهى إلى أسماعي صوت بكائه وتضرعاته عليه السلام في الدعاء. كان صوته يفيض ألمًا وحرقة شديدين بحيث تنفلق بسماعه الأكباد. كان يخرّ على أعتاب الله متضرعا باكيا كالمرأة الحبلى تعاني آلامَ المخاض. يقول (الراوي): فلما أصغيت إلى صوته في

الدعاء سمعته يسأل الله نجاة الخَلْق من عذاب الطاعون قائلا: إلهي إذا هلك هؤلاء بالطاعون فمن سوف يعبدك في الأرض؟

هذا ملخّص ما روى المولوي عبد الكريم ﷺ. فترون أن عذاب الطاعون كان قد نزل نتيجة تكذيب القوم للمسيح الموعود عليه السلام وإنكارهم له، إلا أنه كان قلقا ومضطربا مؤاساة لهم وكان حريصا على هدايتهم بحيث كان يدعو الله باكيا على انفراد في ليلة موحشة حالكة الظلام حين تنام الدنيا كلها في سبات هادئ عميق، ويسأل الله تعالى أن يرفع عنهم هذا العذاب.

فهذه شفقته عليه السلام على خلق الله وأسوته العديمة النظير في هذا العصر. على كل حال، صارت آية الطاعون هذه سببًا لهداية الكثيرين منهم.

يقول المسيح الموعود عليه السلام، ولاحِظوا كم يتسم قوله بألم واضطراب:

"لقد تراكمَ على قلوب الأغلبية غبارُ حب الدنيا -أزال الله هذا الغبار ورفع هذا الظلام- إن الدنيا غدّارة، والإنسان ضعيف جدا، لكن ظلمات الغفلة الحالكة حجبت الكثيرين من فهم الحقيقة .... ونتمنى من الله الكريم أن يغيث عباده المتواضعين إغاثة تامة وأن يضع بلسمًا على ما أصابهم من جروح كثيرة في الماضي، وأن يُذلّ ويُخزي أولئك الذين حسبوا النورَ ظلامًا والظلامَ نورا، والذين تمادوا في جسارتهم، وأن يجلب الحسرة والندم للذين لم يغتنموا العناية الربانية التي ظهرت في وقتها ولم يشكروا الله عليها، بل وقعوا في الشكوك كالجهلة. فإذا كانت تضرعات هذا العبد المتواضع قد وصلتْ إلى رب العرش فليس بعيدا الوقت الذي يتجلى فيه النور المحمدي على عميان هذا العصر، وتُري القدراتُ الإلهية عجائبها. (مكتوبات أحمدية مجلد أول مكتوب رقم ٤ إلى

باختصار نلاحظ اليوم أن الله سبحانه وتعالى قد استجاب تضرعات عبده، ونشاهد نتائج آيات الله الخارقة التي أراها تأييدا له، كما جعل قلوب الناس تهوي إليه، وأرانا مَشاهد قبولهم الأحمديةَ. وأقدم لكم بعض الأحداث بهذا الخصوص.

يقول الأستاذ ملِك صلاح الدين في بيان سيرة الصحابي المولوي رحيم الله رضي الله عنه من سكان لاهور:

كان المولوي رحيم الله رضي الله عنه موحِّدا من الدرجة العليا. لقد حضر مجالس كثير من المتصوفين، فوجدهم جميعا ملطخين بأنواع من نجاسة الشرك، فلم يردْ مبايعةَ أيّ منهم. ثم سمع عن صيت "السيد أخوند" في منطقة "سوات" (في باكستان حاليا)، فوصل إلى هناك بعد تكبد وعْثاء السفر لمسافات شاسعة ورغب في مبايعته، فنصحه "أخوند" أن يتأمل دائمًا مركّزًا على صورته في الخيال. فدمعتْ عيناه وقال وا أسفاه لقد ضاع سفري إلى هذه المناطق النائية. فالسيد أخوند هو الآخر ينصحني بالشرك. فعاد من دون أن يبايعه.

كان حضرة المولوي ذا طبع صوفي وكان بسيطا متواضعا قليل الكلام محبًّا للخلوة، وعاشقا للقرآن والحديث، وصالحا وعارفا بالله. كان له علاقة حب وطيدة بالمسيح الموعود عليه السلام. (ثم حين *بايعه عليه السلام*) تقدمَ في الروحانية حتى استولت عليه مرارا في عالم اليقظة حالة الكشف وهو يؤم الناس في الصلاة. كما حظي بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الأنبياء والصلحاء مرارا في الرؤى والكشوف. وتجلى عليه صدق المسيح الموعود عليه السلام بالإلهام والرؤى

والكشوف بشكل واضح وعجيب، حيث قال: حين استخرتُ الله تعالى بخصوص دعاوى حضرته عليه السلام رأيت في الجواب مِحَفَّة تنزل من السماء وأُلقيَ في رُوعي أن المسيح عليه السلام قد نزل من السماء، وحين رفعتُ ستار المِحَفَّة رأيت فيها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، فبايعتُه. (أصحاب أحمد المجلد الأول ص ٦٥-٦٦)

وهناك حادث آخر حصل في جزر "فيجي" في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه. يقول الأستاذ محمد بشير خان:

"كان نشاط المسيحية في ذروته في جزر فيجي قبل تأسيس مركز الجماعة الإسلامية الأحمدية وذيوع صيتها. ولما كان المسيحيون أيضا ينتظرون نزول المسيح عليه السلام من السماء مثل المسلمين، فبدأ يرسخ في قلبي أن المسيحية على حق ولا بأس في اعتناقها، لكن الله منّ عليّ إذ رأيت – في أيام كنت أفكر في اعتناق المسيحية و لم أكن قد تنصرتُ بعد– في الرؤيا رجلا صالحا جليلا مهيبا يقول لي بجلال: "يا محمد بشير! عُدْ إلى صوابك، فإن الذي تبحث عنه ليس عيسى أو المسيح الناصري، بل هو رجل آخر وقد ظهر في العالم." وكان الشيخ عبد الواحد أول الدعاة الأحمديين هناك قد وصل إلى فيجي في تلك الأيام، وكان والدي المولوي محمد قاسم قد بايع وانضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، أما أنا فلم أكن أميل إليها، ولكن بعد هذه الرؤيا بدأتُ أميل إلى الأحمدية حتى بايعتُ بكل انشراح مثل والدي. وبعد مبايعة الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام نشأ في قلبي حب الإسلام وولعه، ووهبني الله تعالى

علمًا وفهمًا حتى بدأت أُثبت صدق الإسلام أمام المسيحيين بمنتهى الشجاعة والثقة، وأفند معتقدات المسيحية المعاصرة. (الذكريات الرائعة ص١٤٢)

وهناك قصة أخرى حدثت في عهد الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام، حيث كشف الله تعالى بالرؤيا صدقَ الإسلام على أحد أوائل الأحمديين في سيراليون بشكل غريب، وهو السيد "باه سانفاتولا". يقول السيد باه: في ١٩٣٩ يومَ كنت أقيم في قرية "باؤماهون" التابعة لولاية "لُونيان" رأيت ذات ليلة في الرؤيا أني أنظف مسجد المالكية من الأعشاب (*علمًا أن معظم الأفارقة ينتمون إلى المذهب المالكي، فلا يضمّون الأيدي إلى الصدر أثناء الصلاة*) وحين تعبتُ ذهبت إلى شجرة نخل لأستريح تحتها، فرأيت رجلا أجنبيا أبيض قادما من أمامي وبيده القرآن الكريم والكتاب المقدس، وحين اقترب مني قال لي: السلام عليكم، ثم سألني عن إمام هذا المسجد لأنه يريد اللقاء به. فذهبتُ بإذن منه لآتي بإمام المسجد ويسمى "ألفَا"، وحين عدتُ مع الإمام اندهشتُ مِن انفتاح نافذة يدخل منها الظل إلى المسجد، ووجدتُ ذلك الأجنبي يقوم في المحراب مقامَ الإمام، وحين رآنا أمرَنا فورا أن نقرأ عليه القرآن الكريم جالسين تحت الظل. وبعده بدقائق قليلة خرج الأجنبي من المسجد ووجَّه الخطاب إلى الإمام قائلا: لقد أتيتُ لأعلّمكم الأسلوب الصحيح للصلاة. ثم استيقظت، وفي الصباح ذكرتُ هذه الرؤيا لجميع المسلمين هناك.

ويتابع السيد "باه" قائلا: بعد هذه الرؤيا بأسبوع تقريبا أخذتُ معولي صباحا، فبدأت أقطع الأعشاب في صحن مسجدنا المالكي نفسه وحين شعرت بالتعب بعد نصف ساعة من العمل ذهبتُ تحت شجرة النخل

للاستراحة، فرأيت بعد بضع دقائق *المبشر الإسلامي الأحمدي* الحاج مولانا نذير أحمد عليّ قادمًا إليّ، وحين اقترب مني قال لي: السلام عليكم، وبدأ يسأل عن المكان للسكن. فتعجبت جدا أن الرؤيا التي رأيتها قبل بضعة أيام قد تحققتْ حرفيا، أي كان الحاج نذير أحمد عليّ هو نفس الصالح الجليل الذي رأيته في الرؤيا حيث كان يرتدي نفس اللباس تقريبا الذي رأيته في الرؤيا. فكان من سعادتي أن أستضيف مثل هذا الضيف، فلم أرد أن أُسكنه في مكان آخر بل قدمت له بيتي للسكن، بعد ذلك توجهت إلى أصدقائي المسلمين وأخبرتهم أن ما رأيته في الرؤيا قد تحقق إذ جاء فعلاً ذاك الصالح الجليل وهو يقيم معي في بيتي.

وبعد بضعة أيام بايعتُ، ثم انضم معظم مسلمي تلك القرية إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية نتيجة تبشيري أنا والحاج المولوي نذير أحمد عليّ. (الذكريات الرائعة ص٢١٤-٢١٥)

إن الله ﷻ يطهِّر القلوب في هذا الزمن أيضا ويزكيها ويهديها. فهذه الأحداث التي بينتها لكم حدثت قبل أربعين أو خمسين سنة. والآن أقص عليكم بعض الأحداث التي حدثت خلال الأربعة أو الخمسة أعوام الماضية، وتبرهن لنا كيف هدى اللهُ الناسَ وكيف أيّدهم. فالآيات التي تَظهر تأييدا للمسيح الموعود عليه السلام في العصر الراهن أيضا ليست قليلة ولكن يُشترط لظهورها أن يكون الإنسان طاهر القلب باحثا عن الهدى بحسن النية.

يقول الأستاذ عبد القادر الحداد من الجزائر:

"في آخر رمضان سنة ٢٠٠٤ رأيت في منامي رجلا مبهم الصفات يقول لي: تعال آخذك لترى رسول الله ﷺ. ثم رأيت أمامي حائطا ارتفاعه متر أو يزيد قليلا. فرأيت من خلفه المصطفى ﷺ واقفا لا يظهر منه إلا نصفه الأعلى ثم ابتسم لي، وإذا برجل آدمي ذي لحية سوداء يقف بين الحائط والمصطفى ﷺ حتى غطى كتفه الأيسر. فأشار إليه ﷺ بأصبعه الوسطى والإبهام ثم قال لي: "هذا رسول الله!" ثم انصرف شرقا نحو النور الذي كان ينبعث من الشرق، ولكن الرجل الذي كان بالقرب منه لم يذهب. وبعد أربع سنوات شاهدت قناتكم في عام ٢٠٠٨ صدفةً حيث رأيت صورة ذلك الشخص الذي رأيته في المنام وكانت صورة الإمام المهدي عليه السلام." فبايع هذا الأخ فورا.

كذلك تقول السيدة هالة محمد الجوهري من مصر:

رأيت أن الإمام المهدي وجماعته يمشون على الماء فطلبتُ منهم أن أكون معهم فقالوا: حين نعود نأخذك معنا. وبعد هذه الرؤيا أخذتُ بالبحث، وذهبتُ إلى طريقة صوفية، ولم أرتح لهم وقلت في نفسي: لا يمكن أن يكونوا هم المقصود، رغم أنهم قالوا: إننا نحن من رأيتِ في الرؤيا.

وعدتُ إلى البيت أقلب التلفاز، حتى ظهرت قناة ام تي ايه العربية وإذا بي أرى فيها نفس الشخص الذي رأيت في المنام أنه الإمام المهدي ويمشي على الماء.

ويقول عبد الرحيم فنجان من العراق: قبل فترة رأيت في الرؤيا المسيحَ الموعود عليه السلام يقول لي أنت أحد رجالنا وما عليك إلا المبايعة. وأنا أبايع الآن حضرتكم.

أقدم لكم بعض الأحداث التي حدثت في المناطق المختلفة في العالم خلال السنتين أو الثلاث سنوات الماضية، كتب من موريشوس –وهي جزيرة نائية– مبشرُنا الإسلامي الأحمدي أن هناك جزيرة صغيرة تسمى "رودْرِكْ" يبلغ عدد سكانها ٣٦٠٠٠ نسمة فقط وكلهم ينتمون إلى الكاثوليك. ذات صباح خرجتُ في جولة تبشيرية إلى هذه الجزيرة واصطحبت شابا مسيحيا كنت أبشره في تلك الأيام، فوصلنا بيت جدته في الضفة الأخرى للجزيرة ولم نخبرهم بذلك من قبل. وحين دخلنا البيت وشرحنا قصد الزيارة وبدأنا بتبشيرهم. فقالت جدة الشاب إن الرسالة التي أتيتم بها صدق وحق تماما وأنا أقبَلُها لأن أفراد العائلة كلها شاهدون على أني قد قصصتُ عليهم رؤياي قبل مجيئكم وقلتُ: إن بعض الأجانب قد جاؤوا وأنا أمسكت بأيديهم وقلتُ إنني راضية بعقد الزواج هذا. ثم قالت: عندما كنتم قادمين إلى بيتي رأيتكم من غرفتي وقلتُ إنهم نفس الأشخاص الذين رأيتهم في المنام.

يقول داعيتنا: ثم ذهبنا إليهم مرة ثانية بعد يومين وقدَّمنا لهم القرآن الكريم والصور والمجلات كهدية. ثم ذهبنا للمرة الثالثة مع استمارة البيعة وقرأنا عليها شروط البيعة، ففاضت عيناها بالدموع وقالت: ليس عندي أدنى مانع في ملء هذه الاستمارة لأني رأيت في المنام البارحة أنه قد قدِّمتْ إلي ورقتان وكانتا مطويتين طولًا كما أراهما في أيديكم تماما. وإن هؤلاء الجالسين أمامي شاهدون على رؤيايَ هذه لأني قد قصصتها على أهلي البارحة.

ثم بايعتْ هذه السيدة.

إنها جزيرة صغيرة وقد زرتُها أنا أيضا، وفيها مسجدان لجماعتنا. وقد بدأ المسيحيون المقيمون فيها ينضمون إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية شيئا فشيئا بفضل الله تعالى.

هذا، وكتب داعية لنا من أمريكا حادثا آخر قال: إن عائلة مكسيكية من خمسة أفراد قد انضمت إلى الجماعة بفضل الله تعالى. وإن سيدة من هذه العائلة تسمى "جوري دُوئي ماريلوف"، ويدعونها "ماري"، سردتْ رؤياها – علمًا أن عائلتها كلها تنتمي إلى الكاثوليك ولكنها لم تعمل بالمسيحية قط – فقالت: عندما بلغتُ من العمر ٢٧ عاما مرضتُ ودخلت المستشفى، وبدأت أدعو الله تعالى، وكنت أدعو الله الواحدَ دائما. وفي أحد الأيام رأيت صورة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام على زجاجة، ولمستُها بيديّ لكي أحظى بالشفاء. ومنذ ذلك الحين أنا سليمة معافاة إلى اليوم بفضل الله تعالى. كانت الصورة مثل الزجاجة و لم أنسها حتى اليوم. ثم حدث أن قابلتُ سيدة أحمدية من أصل مكسيكي، أخبرتْني عن الأحمدية وأعطتْني كتبا. وجدتُ في تلك الكتب صورة المسيح الموعود عليه السلام، وما إنْ رأيتُها حتى استولت عليّ حالة غريبة وفاضت عيوني بالدموع، فبقيت أبكي فرحةً وشكرًا بأن الله تعالى قد وفَّقني لمعرفة الحق.

ثم انضمَّتْ هذه السيدة إلى الأحمدية مع زوجها وأولادها. وهي سيدة متعلمة ومثقفة.

انظروا كيف يهيئ الله تعالى أسبابا لهداية الناس في كل مكان في العالم. ويكتب داعيتنا في بلغاريا: كنا نبشر أحد البلغار السيد "اَوْلِكْ" منذ فترة

طويلة. كان مسيحيا، سبقتْه زوجته في قبول الأحمدية أما هو فلم يقبلها. وكان السبب لعدم انضمامه إلى الأحمدية منصب عائلته المسيحية إذ هي مكلَّفة بالإشراف على كنيسة. دعوتُه لحضور الجلسة السنوية في ألمانيا عام ٢٠٠٥، فحضَرها مع زوجته. *(وكان قد قابلني أيضا عندئذ)*. فرجع من الجلسة بانطباع جيد، ولكنه لم يبايع. وفي أحد الأيام جاء إلى مركزنا وقال أريد البيعة. فقلت له ما السبب، ولماذا هذه العجلة؟ قال: منذ ليلتين متواصلتين أرى الخليفة الخامس في الرؤيا وهو يقول لي: "يا "اَوْلِكْ" إذا كنتَ لا تريد أن تأتيني فإنني آتيك". وهكذا فقد أتى حضرته إلى بيتي، وأنا أخجل من ذلك. فقررتُ أن أبايع اليوم".

فهكذا أيضا يهدي الله تعالى الناس إلى الصراط المستقيم.

يقول السيد عبد العزير صلاح من الكويت في رسالته: "... رأيت في ليلة العيد سيدَنا المسيح الموعود عليه السلام في المنام، رأيتني أُمتحن وقد أمسكتُ بورقة الإجابة. وكان حضرته عليه السلام ينظر لي أنا فقط رغم أنه كان يوجد أناس كثيرون، وأخذ ورقة الإجابة مني وقد كتب عليها علامة "صح". ثم رأيت الخليفة الخامس في المنام ورأيت أني معه في المسجد وهو ينظر لي والمسجد مزدحم بالمصلين، والناس يبايعونه جالسين على الأرض فاقتربتُ منه ووضعتُ يدي على ظهره وبايعته."

وكتب داعيتنا من موسكو أن السيد "عزة الله" جاء إلى مركزنا بتاريخ ٢٧ مايو/أيار وأظهر رغبته في البيعة وقال: لا بد أن تأخذ بيعتي اليوم، لأني رأيت البارحة سيدَنا المسيح الموعود عليه السلام في المنام ولا أريد أن أتأخر الآن. ثم ذكر

رؤياه بكلمات عاطفية جدا فقال: رأيت نفسي راكبا حافلة تجري على طريق غير معبَّد، وكنت واقفا في الجزء الخلفي من الحافلة، فأسرعَت دفعة واحدة وانحرفت عن الطريق وتدحرج جزؤُها الخلفي إلى الحضيض. كنت أحاول الصعود إلى الأعلى ولا أنجح. ثم رأيت فجأة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فمَدَّ إليّ يده اليمنى قائلا: أمسِكْها فلن تهلك. قلتُ: لا أستطيع أن أمسكها إذ لا أجد في نفسي قوة لذلك. فأمسك حضرته عليه السلام بيدي وجذبني إلى الأعلى. ثم بدأت أمشي على الطريق المعبَّد.

وهناك أخ من بوركينافاسو اسمه سانو إسحاق، يقول: ألقى إمامٌ معارض لنا خطبةً ضد الجماعة في مسجد حارتنا وحث الناس على عدم سماع إذاعة الجماعة. (*أقول: ليس لدى المشايخ أي دليل ولا شيء لمحاجة الأحمدية سوى تحريض الناس على ألا يسمعوا للأحمديين، كما كان أهل مكة يفعلون. يتابع هذا الأخ ويقول*): قلت لهذا الإمام، كيف لنا أن نطّلع على حقيقة الأمر لو لم نسمع هذه الإذاعة؟ قال: أيًا كان فيجب ألا تسمعوها قط. قلت: حسنا، نجرّب طريقة أخرى ويجب أن توافق عليها، وهي أن نكتب أسماء جميع الفرِق المتواجدة في بوبوغلاسو (عاصمة بوركينا فاسو) على وريقاتٍ صغيرة ونطلب من طفل صغير أن يسحب لنا وريقة واحدة على طريق القرعة، وسنعتبر الفِرقة التي خرج اسمها صادقةً. فوافق وكتبْنا أسماء جميع الفِرق ودعونا طفلا طلبنا منه أن يسحب لنا وريقة واحدة، ففعل وإذا بها تحمل اسم الجماعة الإسلامية الأحمدية. ولكن الإمام المذكور لم يقتنع وطلب أن تُعاد عملية القرعة. فخرج

اسم الجماعة مرة ثانية وثالثة أيضا. فبُهتَ الإمام، ولكن الله تعالى وفقه بعد ذلك لقبول الحق.

وهناك حادث مماثل حصل في النرويج حيث أخبر أحد الأحمديين أميرَ الجماعة هناك أنه أثناء بثّ خطبة الخليفة مباشرة عبر mta بتاريخ ٧ مايو/أيار ٢٠٠٤ اتصل بي صديق لي غير أحمدي وأظهر رغبته في اللقاء معي. وقال أثناء اللقاء: إن تغييرا ملحوظا قد حدث فيّ باستماع الخطبة، لذا أريد أن أبايع.

فبهذه الطريقة أيضا يوفق الله تعالى الناسَ لقبول الحق.

كذلك قد بايع شاب من البوسنة بناء على الرؤيا. ثم بيّن رؤياه وقال: رأيت نفسي ماشيا في مدينة كبيرة يسودها الاضطراب والهلع، ورأيت فيها كثيرا من اليهود والنصارى والمسلمين وهم في أزقة مليئة بالأوساخ يهيمون على وجوههم حيارى قلقين وكأنهم ضلوا طريقهم. ثم وقع نظري فجأة على يساري ورأيت شجرة جميلة يجلس تحتها لفيف من الناس لابسين العمائم والملابس البيضاء، رأيتهم وسطَ هذا الاضطراب والهلع جالسين هادئين ومطمئنين في دائرة تعلو وجوهَهم الابتسامةُ. فخطر ببالي أثناء الرؤيا أنهم أحمديون حتما. فذهبت إليهم وجلست معهم.

وبعد الرؤيا بايع هذا الشاب.

هناك أحداث كثيرة من هذا القبيل وقعت في بلاد مختلفة من العالم، منها ما بعثه إلينا داعيتنا في "فيجي" حيث قال: كان هناك شاب هندوسي عمره ١٦ عاما، وكان متزوجا من فتاة مسلمة. وفي أحد الأيام ذهبنا لزيارته في بيته فقال لنا باكيا إن زوجتي نامت بعد الصوم ونمتُ أنا أيضا ورأيت في المنام أن

شخصينِ جاءاني وقالا: يجب أن تنضم إلينا، وكانا لابسينِ لباسا وقبعة مثل لباسكما وقبعتكما تماما.

وبعد رؤيته ذلك بايع هذا الشاب.

كذلك هناك شخص مسلم من كردستان اسمه قاسم دال، وهو مقيم في ألمانيا مع زوجته الألمانية. جاء مرة إلى معرض كتب الجماعة. بدأ الحديثُ معه عن صورة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، فبدأ يتكلم بغضب شديد، وقال: كيف يمكن أن يُبعث أحد بعد النبي ﷺ؟ وبعد نقاش استغرق ١٥ دقيقة أخَذ سكرتير التبليغ عنوانه. ثم دعاه للطعام في بيته حيث عقد معه جلسة تبليغية وأعطاه بعض الكتب أيضا. وبعد يومينِ اتصل هذا الشخص وقال: لم أقرأ الكتب بل حرقتُها، لأن هذا ما طلبه مني المشايخ الذين قالوا: يجب ألا تقرأ لهم أي شيء مطلقا. قلنا له: لا بأس فلتتفضل إلينا يوم الخميس لأننا لا نريد أن ننهي الصداقة هكذا بل نبقى أصدقاء وإن لم تنضم إلى جماعتنا. فجاء صائما حتى لا يأكل شيئا من بيت أحمدي. على أية حال، بدأ النقاش وطال إلى صلاة المغرب، وهكذا اضطر للإفطار والأكل أيضا في بيت أحمدي. يقول سكرتير التبليغ: قلت له لا تهتم بما يقوله المشايخ بل يجب أن تدعو الله تعالى في موضوع صدق المسيح الموعود عليه السلام إلى أربعين يوما وبإلحاح وتضرع بقلب نزيه دونما تعصب أو ميول. ثم جاءت مكالمته في اليوم الثالث وإذا به يتصل من مكان عمله ويقول: هل عندكم صورة للخليفة الخامس؟ قلت: نعم. فقال: حسنًا، فأنا قادم إليكم من العمل مباشرة. سألته: ما السبب وراء هذه العجلة؟ قال: سمعتُ صوتا من الغيب يقول: أي برهان تريده الآن، وقد

أرينا كلها من قبل. وإلى جانب ذلك قد ذُكِّر في المنام برؤياه السابقة التي كان قد رآني فيها أقود جيشا ويرافقني الملائكة.

ثم بايع هذا الأخ.

هذه بضعة أحداث ذكرتُها لكم الآن، وهناك أحداث كثيرة من هذا القبيل لا تُعدُّ ولا تُحصى. أسرد بعض هذه الأحداث بمناسبة الجلسات السنوية عادة، ولكن لا يسع الوقت لبيانها كلها. وكنت أنوي أن أسرد بعضها بمناسبة الجلسة السنوية في قاديان، ولكن لم يتسن لي ذلك. على أية حال، قد قرأت على مسامعكم بعض هذه الأحداث لبيان كيف يهيئ الله تعالى أسباب الهدى، ويؤيد المسيح الموعود عليه السلام. ندعو الله تعالى أن يرشد الدنيا إلى طريق الهدى دائما، ويثبِّتنا نحن أيضا على الهدى.

لقد علّمَنا النبي ﷺ أدعية كثيرة للثبات على الهدى، منها: عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُل: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَك الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ. (مسلم، كتاب الذكر والدعاء)

وكما بينتُ من خلال قول للمسيح الموعود عليه السلام أن المراد من الهدى إلى الطريق هو أنه يجب علينا أن ننتبه إلى ثلاثة أشياء دائما وهي: أداء حقوق الله وأداء حقوق العباد وأداء حق النفس. ولكن الهدف الحقيقي وراء كل هذه الحقوق هو إرساء وحدانية الله تعالى وتقريب الناس إليه سبحانه وتعالى. لذا يجب أن نذكر الله تعالى دائما.

وكذلك ورد في حديث آخر عن أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سمعتُ أبا الأحوصِ يحدِّثُ عَن عبدِ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يدعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أسألكَ الهُدى والتُّقى والعفافَ والغِنَى. (الترمذي، كتاب الدعوات)

وكذلك علّمنا ﷺ دعاء آخر حيث ورد في الحديث الشريف: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيّ ﷺ ... أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي." (مسلم، كتاب الذكر والدعاء)

وكما قلت من قبل إن الله تعالى عندما يهدي أحدا يزيده هُدًى أيضًا. إن الهداية ليست مقامًا يتوقف المرء عنده، بل كلما نال الهداية تجلتْ له مراتب جديدة منها على الدوام. وقد علّمنا الله تعالى في القرآن الكريم دعاءً قد نصحتُ أبناء الجماعة من قبل بالتركيز عليه، وكان هذا الدعاء ضمن الأدعية التي طلبتُ منكم ترديدها بمناسبة يوبيل الخلافة أيضا. والآن يسألني بعض الإخوة أنه قد مضت الآن سنة اليوبيل، فهل نتوقف من هذه الأدعية أيضا؟ فأقول: يجب أن تقوموا بهذه الأدعية أكثر من ذي قبل. لقد طلبت التركيز عليها حتى تعتادوها وترددوها أكثر في القرن المقبل. لذا فلا مجال للتوقف عن ترديد تلك الأدعية، بل يجب على كل أحمدي أن يركز على الدعاء أكثر من ذي قبل.

والدعاء القرآني الذي أشرت إليه آنفا هو: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾(آل عمران:٩)

فيجب أن تركزوا على هذا الدعاء والأدعية الأخرى أيضا.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "اللهم اهدِ القلوب المستعدّة من أبناء الأمم كلها ليؤمنوا برسولك المقبولِ، أفضلِ الرسلِ محمدٍ المصطفى ﷺ وبكلامك الكامل والمقدس القرآنِ الكريم، وليعملوا بحسب أوامره، حتى ينالوا كافة البركات والسعادة والراحة الحقيقية التي ينالها المسلم الصادق في الدارين كلتيهما، ولكي يحظَوْا بالنجاة والحياة الخالدة التي لا تُنال في العقبى فقط، بل ينالها الصادقون في هذه الدنيا أيضًا." (مجموعة الإعلانات المجلد ١ ص ٢٥)

والآن أود أن أذكر دعاء خاصا من أدعية الرسول ﷺ وهو: "اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون". لقد دعا به النبي ﷺ لما كُسرتْ رباعيتُه وشُجَّ وجهُه يوم أُحد، فشقَّ ذلك على أصحابه كثيرا فقالوا له لو دعوتَ عليهم. فقال: "إني لم أُبعَثْ لَعّانًا، ولكني بُعثتُ داعيًا ورحمةً، اللَّهم اهْدِ قومي فإنهم لا يعلمون." (الشفاء للقاضي عياض)

وقد عُلِّمَ المسيح الموعود عليه السلام أيضا هذا الدعاء، لذا على أبناء جماعته أن يدعوا به خاصة الباكستانيين منهم نظرًا إلى الظروف السائدة في باكستان. إن أهلها قد اشتدوا في معارضة الجماعة متناسين تعليم الإسلام الحقيقي. وكان محتمًا أن ينسوا هذا التعليم نتيجة معارضتهم للجماعة وبالتالي يقعوا في المحن والمصائب. لا يدرون ماذا ستكون عاقبة هذه الظروف، ولا يدركون ما يُفعَل بهم الآن وما سيُفعَل بهم في المستقبل. والواقع أن هذه الظروف لن تتغير ما لم يعودوا إلى الحق والهدى. لذا يجب أن تدعوا كثيرا وبإلحاح أن يرحم الله تعالى هذا البلد وشعبه. إنهم في كل يوم يقومون بتصرفات معادية للجماعة، فيُستشهَد هناك أبناء الجماعة بين حين وآخر. صحيح أنه لم يعُدْ لحياة الإنسان

قيمة هناك، وأصبحت حياة كل شخص مهددة بالخطر، ولكن المسلمين الأحمديين لا يتعرضون للضرب والقتل هناك إلا لإيمانهم بمسيح الزمان. فكل يوم تصلنا أخبار عن استشهاد أحمدي أو تعرُّض آخرين للإيذاء والمعاناة على أيدي الظالمين. فقبْلَ يومين كان أحد دعاتنا راجعا من الاشتراك في جلسة بذكرى المصلح الموعود ﷺ، وكان ينتظر الحافلة في المحطة، إذ جاء شخصان على دراجة نارية وأمطرا الرصاص، فبثّ ذلك الذعر والهلع بين الناس، فلاذوا بالفرار، وهرب المهاجمانِ أيضًا. ثم عادا بعد قليل وأطلقا عليه الرصاص ثانية، ولكن الله تعالى أنقذه بفضله ورحمته، إذ أصيب في رِجليه وأُدخِل المستشفى على إثرها. ندعو الله تعالى أن يشفيه شفاء كاملا، ويلهم هذا الشعب عقلا وفهما، إذ إن حكامهم يدفعونهم إلى مصير مجهول. إن المشكلة الأُولى والعويصة هي أن الحكام هناك ليسوا أمناء، ثم إنهم ألعوبة في أيدي المشايخ، الأمر الذي يزيدهم خيانة أكثر فأكثر، وقد قامروا بالبلاد. نرجو الله تعالى رحمته وفضله.

وبعد الصلاة سوف أصلي صلاة الغائب على بعض المتوفِّين، وقبل ذلك سأتناول ذكرهم باختصار.

الجنازة الأولى هي للسيد مبشر أحمد بن محمود أحمد من كراتشي، وكان قد بلغ من العمر ٤٢ عاما. وقد قتله بعض المجهولين في الثاني والعشرين من هذا الشهر، إنا الله وإنا إليه راجعون. كان يتلقى تهديدات بالقتل منذ فترة. يقول الموظف في مخفر الشرطة المحلية أن شخصينِ خرجا من مدرسة كان يعمل فيها وأطلقا عليه الرصاص وأردوه قتيلاً. ولما لم يصل إلى البيت إلى

وقت متأخر من المساء بدأ أهله يبحثون عنه، فعلموا أن بعض المجهولين أردوه شهيدا. كان الشهيد مخلصا جدا، وملتزما بالصلاة، وشديد الحماس للدعوة إلى الله. رفع الله درجاته. قد ترك وراءه ابنينِ وبنتًا وأرملة كانت قد بايعت بنفسها ودخلت في الجماعة. حفظهم الله تعالى ورعاهم وكفلهم بنفسه.

والجنازة الثانية هي لأخينا الأحمدي المخلص والصالح جدا السيد منير حامد، وكان ينتمي إلى عائلة إفريقية أمريكية، انتقل إلى رحمة الله بتاريخ ٢١ فبراير/شباط عن عمر يناهز ٧٠ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. قد بايع بنفسه في عام ١٩٥٧ وانضم إلى الجماعة حين كان عمره ١٥ عاما فقط. كان مخلصا ومن الأوفياء جدا للجماعة، وسبّاقًا في خدمتها دائما. وله الفضلُ في كونه أول رئيس لمجلس خدام الأحمدية في أمريكا. وخدم رئيسًا للجماعة في فلاديلفيا ٣٠ عاما. واشتغل نائباً لأمير الجماعة في أمريكا من عام ١٩٩٧ إلى يوم وفاته. كان أبواه غير مسلمين. كان والده غير مهتم بالدين بشكل عام، أما والدته فلم تكن تزور الكنيسة فقط، بل كانت ترغِّبه أيضا في المسيحية على شاكلة القسس. وكان المرحوم وحده مهتما بالدين من بين أخواته وإخوته العشرة، فوفّقه الله تعالى لقبول الإسلام. وقد عارضه في ذلك إخوته وأخواته بشدة. وذات مرة مرضتْ والدته وفي أثناء مرضها شطبوا اسمه من قائمة الإخوة والأخوات لكونه مسلما، لأنه لو دخل اسم مسلم في قائمة أسمائهم لتعرضوا للإساءة.

لقد اعتنق الإسلام وانضم إلى الأحمدية في الصغر، وفي الأيام التي أراد فيها البيعة كانت الجماعة تطالب أن يوقِّع أحد كبار العائلة على أنه يريد تغيير

عقيدته برغبته هو. فملأ استمارة البيعة وذهب بها إلى أمه، فرفضت التوقيع وبدأتْ تعظه قائلة: إلى أي اتجاه متوجه أنت؟ ولكنها من جانب آخر كانت مقتنعة أنه هو السبَّاق في الروحانية بين جميع أولادها. يقول المرحوم إني قرأت كتاب: فلسفة تعليم الإسلام، فتبينتْ لي الحقيقة وانضممتُ إلى الجماعة. ثم بعثتُ إلى الخليفة الثاني رسالة، والجواب الذي جاءني عليها قلب حياتي رأسًا على عقب، وزادني إيمانا على إيمان.

كان المرحوم لا يعرف التكلف، وكان ذا طبيعة بسيطة ومتواضعة، وكان إنسانا تقيا وصالحا جدا. كان يقابل الجميع بوجه طلِق وبخُلق حسن. لقد قابلني أيضا أكثر من مرة. كان يلقي خطبا مؤثرة جدا في الجلسات السنوية. كان يكِنُّ حبا عظيما للنبي ﷺ، كما كان يحب المسيح الموعود عليه السلام كثيرا. كلما ذُكر النبي ﷺ أمامه فاضت عيناه بالدموع. كانت له صلة متينة من الحب والتعظيم مع الخلافة والخلفاء. قابلني لأول مرة قبل سنتين أو ثلاث تقريبا حين كان مسافرا إلى بنغلاديش لحضور الجلسة السنوية هناك. وعند العودة من هناك قابلني مرة أخرى وقال: لقد شُحنتُ بسبب جلسة بنغلاديش واللقاء معك. كلما قابلني صار عاطفيا جدا. حين سافرتُ إلى أمريكا للاشتراك في الجلسة السنوية هناك، لم يحضر المرحومُ في الجلسة بسبب مرضه، وكنت أظن أن مرضه بسيط، ولم أعرف بخطورة المرض كما لم يدرك أهله أيضا على ما أظن. لو علمتُ بشدة مرضه لوفَّرتُ الوقت بشكل من الأشكال، وذهبتُ لزيارته في بيته. رفع الله درجاته.

ترك خلفه أرملة وابنًا وابنتين. ندعو الله تعالى أن يوفقهم للاستمرار في حسناته. كان المرحوم أيضًا من الذين يهديهم الله بشكل خاص، إذ وُفِّق هو وحده لقبول الإسلام من بين عشرة أولاد لوالديه.

والجنازة الثالثة هي للسيد محمود أحمد الدرويش من قاديان، وقد توفي بتاريخ ٢٥ شباط/فبراير عن عمر يناهز ٨٤ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم رجلا صالحا وتقيا، ملتزما بالصلوات، صابرا وشاكرا لله تعالى. الحق أن الدراويش كلهم صابرون وشاكرون لله تعالى. هاجر من شيخوبوره (في باكستان حاليًا) إلى قاديان في عز شبابه، والتحق بالمدرسة الأحمدية، ووُفِّق لنذر حياته في سبيل الله تعالى. ثم التحق بالجيش بأمر الخليفة الثاني وتركه أيضا بأمر منه ﷺ وانشغل في خدمة الجماعة. عمِل ناظرًا لبيت المال بقسم الدخل والنفقات، ثم نائبًا لناظم الوقف الجديد. ترك وراءه ثلاث بنات وثلاثة أبناء أحدهم نصير أحمد عارف الذي يخدم في نظارة "الأمور العامة" في قاديان.

الجنازة الرابعة هي للسيدة منيرة يوسف زوجة الأستاذ سيد كمال يوسف. كانت مصابة بالسرطان، وتوفِّيت بتاريخ ٢٥ فبراير/شباط بعد مرض طويل. كانت حفيدة حضرة "سيد سَرْوَر شاه" ﷺ. عاشت دائما مع السيد كمال يوسف الذي عمل طويلا داعيةً في بلاد اسكندينافيا. كانت مضيافة، وتهتمّ بشؤون مركز الجماعة. وكانت مخلصة جدًا للجماعة. وكانت شديدة الولاء والغيرة للمسيح الموعود وخلفاءه. رفع الله درجاتها. تركتْ وراءها زوجها وابنة وابنَينِ.

ثم السيدة أمة الحي زوجة بشير أحمد السيالكوتي من ربوة، وكذلك السيد بشير أحمد السيالكوتي نفسه الذي توفِّي بعد وفاتها بفترة وجيزة. وهما والـــدا داعيتنا السيد ظهور أحمد الذي يعمل في هذه الأيام في مكتـــب ســـكرتيري الخاص بلندن. توفّيتْ والدتُه بتاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير، ثم توفِّي والـــدُه بتاريخ ٢٥ شباط/فبراير، رفع الله درجاتهما. كلاهما كـــان صـــالحًا ورعًـــا ومستجاب الدعوات. وكانا من الذين استوطنوا ربوة في بداية عمرانهـــا، ثم بدأوا تجارتهم هناك. تركا وراءهما ابنة وخمسة أبناء. رفع الله درجاتهما وغفـــر لهما. بعد صلاة الجمعة والعصر سنصلي عليهم جميعًا صلاة الغائب.